جنان

ذاتُ الجَوْرَبِ الطَّويل





كتاب مصور لأستريد لندجرين وانجريد نيمان

دار المنى

جِنان
ذاتُ
الجَوْرَبِ الطَّويل



كتاب مصور لأستريد لندجرين وانجريد نيمان

دار المنى

النص العربي بقلم:
منى زريقات هنينغ

Arabic edition © Dar Al-Muna Stockholm 2007
Fifth Arabic edition
© Text: Saltkråkan AB/ Astrid Lindgren 1947
© Pictures: Saltkråkan AB/Ingrid Vang Nyman 1947
Original title in Swedish: Känner du Pippi Långstrump? By R.& Sjögren
Arabic edition © Dar Al-Muna 1991

ISBN 978 91 971264 6 5

Dar Al-Muna
Box 127, S-182 05 Djursholm, Sweden
Fax: 0046 8 622 61 51



هذانِ رَمْزي وَمَهَا. إنّهما طِفْلانِ لَطيفانِ مُرَتَّبان.
ها هُما يَلْعبانِ في الحَديقَةِ ويَقْضِيانِ وَقْتاً مُمْتِعاً.
ومَعَ هذا تَقولُ مَها: «كَمْ أتمنّى لو كانَتْ لي صَديقَة.»
يُجيبُ رَمْزي: «إنني أَتمنّى ذلكَ أيْضاً.»
إلى جانبِ حَديقةِ رَمْزي وَمَهَا تُوجَدُ حَديقةٌ أُخرى، فيها بيتُ اسْمهُ (بَيْت يا لَيْتْ).
لا أحدَ يَسْكنُ هناك، فالبَيْتُ خالٍ تماماً.
يقولُ رَمْزي: «من المؤْسِف أنّه لا يَسْكُنُ أحَدٌ في ذلكَ البَيْت.»
وَتَقولُ مَهَا: «نَعم، يَجِبُ أن يَسْكنَ أحدٌ هناك، أحدٌ عِندَه أَطْفال.»

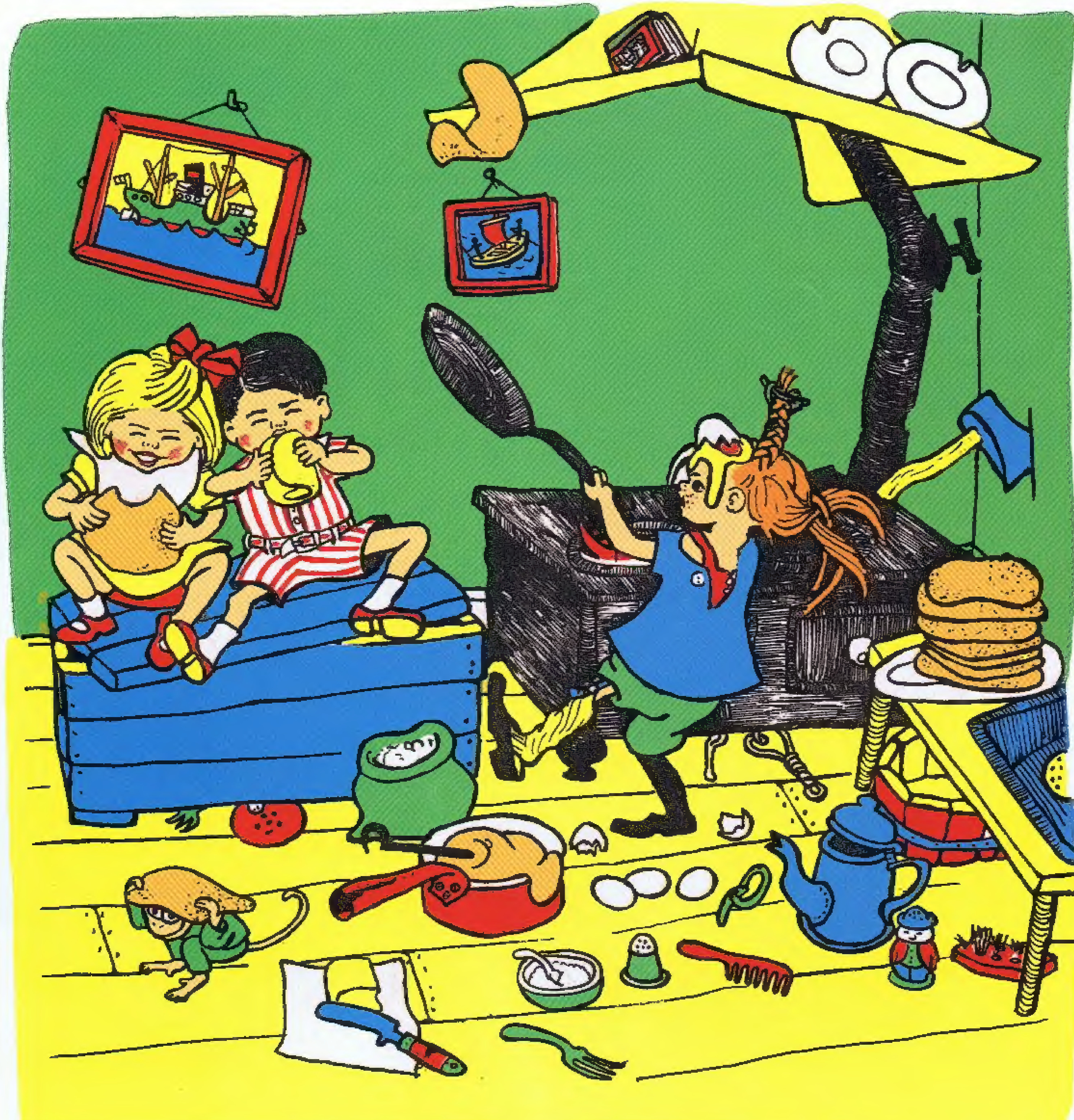


وَفي ذاتِ يومٍ جَميل، بَينْما كانَ رَمْزي وَمَها يَنْظُرانِ الى «بَيْت يا لَيْت» من خَلْفِ سُورِ حدَيقَتِهما، شاهَدا شَيْئاً عَجيباً. كانَتْ هناكَ طِفْلَةٌ صَغيرةٌ قادِمَةٌ وهي تَحْمِلُ حِصَاناً حقيقيّاً كبيراً. لم يُصَدِّقْ رَمْزي وَمَهَا أنَّ ما يُشاهِدانه شيءٌ حقيقيٌّ، فَلَيْسَ من المعقولِ أنْ تَحْمِلَ طِفْلَةٌ صَغيرةٌ حِصاناً كامِلاً. ولكنَّ هذِه الطِّفْلَة تَستطيعُ ذلكَ فِعْلاً. إسمُ هذه الطِّفْلَةِ هو «جِنان» ذاتُ الجَوْرَبِ الطَّويل، وهيَ قَويّةٌ جداً حتى أنّه لا يُوجدُ في العالمِ كلِّهِ شُرطيٌّ أقْوى مِنْها. وهي غَنيةٌ ايضاً. فهي تَمِلكُ كيساً مَمْلوءاً بالقِطَعِ الذَّهبيّة. وها هيَ الآنَ آتيَةٌ لتَسْكُنَ في «بَيْتْ يا لَيْت.»



سَتَسْكُن «جِنان» في البَيْتِ وحْدَها مَعَ حصانِها، وقِردٍ صغيرٍ اسمهُ السيِّدُ «نُعْمان». «جِنان» لَيْسَ لها أبٌ ولا أُمٌّ. وهي تُحَبِّذُ ذلك، لأنّه لَيْسَ هنَاكَ من يأْمرها بأن تَذهبَ للنَّومِ في المسَاء، ولا سِيَّما عندما تكونُ في قِمّةِ نشاطِها وبَهْجَتِها. فَهيَ تَفْعَلُ دائما ما تُريد. تقول «جِنان» لرَمْزي وَمَهَا: «هَل تَستطيعانِ تَناولَ طَعامِ الفُطورِ معي؟»

يجيبُ رَمْزي وَمَهَا: «نعم شكراً.»



تسألُ مَهَا: «ولكن مَنِ الذي سَيُعِدُّ الطَّعام؟»
تقولُ «جِنان»: «إنَّني عَادةً أفعلُ ذلك بِنَفْسي.»

نعم، «جِنان» تَعْتَمِدُ في كُلِّ شيءٍ على نَفْسِها. ها هِيَ تُحَضِّرُ الفطائِرَ وحدَها. وعندما تنتهي من تَحْضيرِ الفَطيرةِ، تَقْذِفُها في الهواءِ نَحْوَ رَمْزي وَمَها اللَّذَيْنِ يَجْلِسانِ على صُنْدوقِ الحَطَب، ويَأْكلانِ بقَدْرِ ما يَسْتَطيعان.



يقولُ رَمْزي: «إنّها أطْيبُ الفَطائرِ التي أكَلْتُها في حياتي.»

توجَدُ بيضةٌ مَكْسورةٌ على رأسِ «جنان». حَدَثَ هذا عندما كانَتْ تَخْفِقُ البَيْضَ لتحضيرِ الفَطائرِ، ولكنّها لا تكْترِثُ لذلك. بَلْ تقول: «لقد سَمِعْتُ دائماً أن صفارَ البَيْضِ مُفيدٌ للشَّعر، وسوف تَرَوْنَ كيفَ سيَنْمو شَعري ويُصْبحُ قوّياً.»

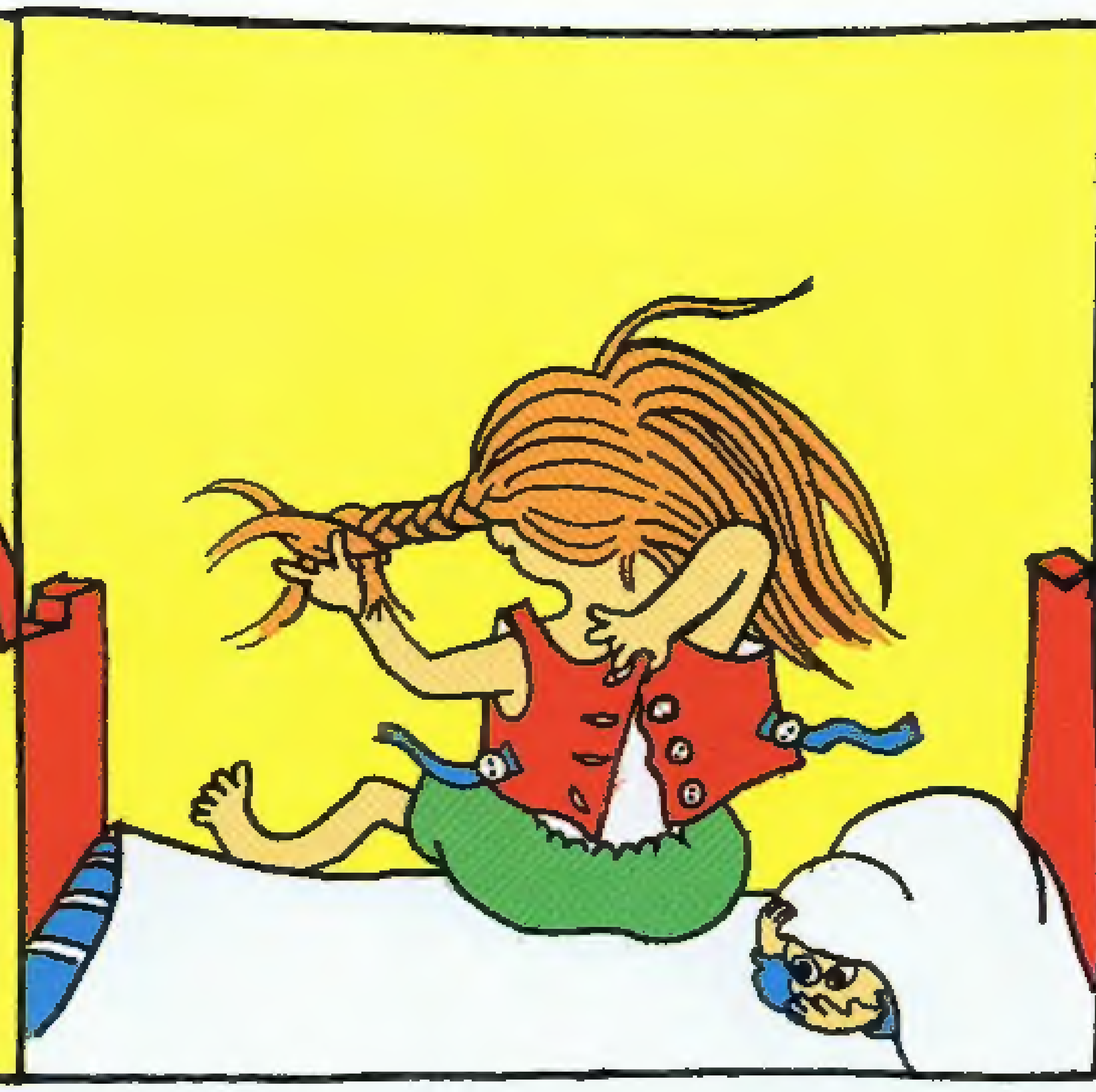
«جنان» تَخْبزُ الكَعْكَ أيضاً. فهي تَرُقُّ العَجينَ على أرْضِ المطْبَخ، وتقول مُوَضِّحَةً: «إنَّ الطّبْلَةَ الخَشَبيّةَ لا تتَّسِعُ لِرَقِّ خمسَ مائةِ كَعْكَةٍ على الأقل.»

السَّيدُ «نُعْمان»، القردُ الصَّغيرُ، يُساعِدُها في عَمَلِها. وأمّا الحِصانُ فلا يُسْمَحُ له بذلك، بَلْ هو يُقيم في شُرْفَةِ البَيْت. (ولهذا فإنَّكم لا تَرَوْنَه الآن في الصورة.)

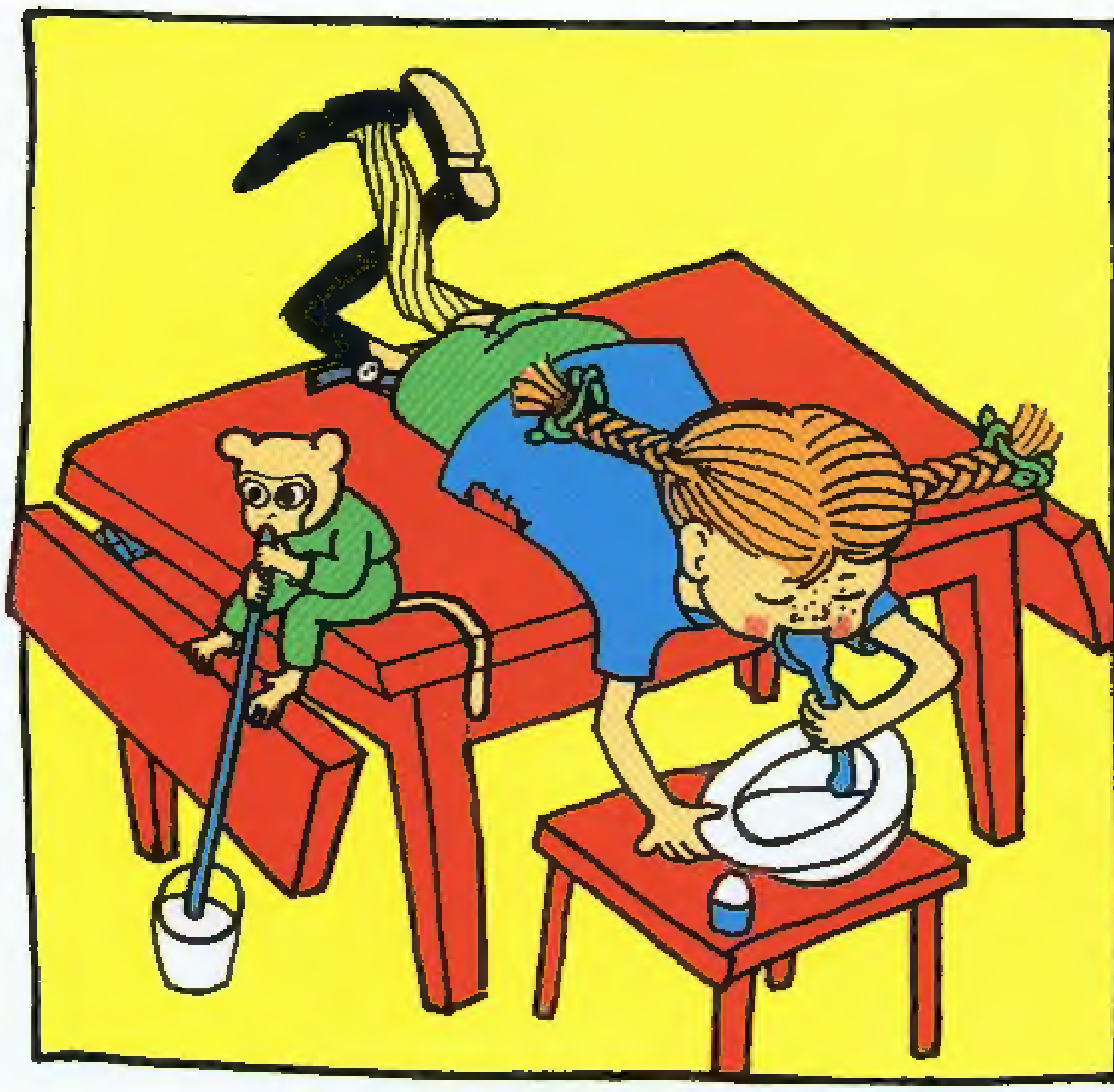
يَسأَلُ رَمْزي: «ولكنْ، لماذا يَسْكُنُ الحصانُ في الشُّرْفة؟ إنّ الخُيولَ تَعيشُ عادةً في الإسْطَبْل.»

فتجيب «جنان»: «آه، في المطْبخِ سَيَكُونُ الحِصَانُ عقَبةً في طَريقي. وإضَافةً الى ذلك، فَإنَّه لا يُحَبِّذُ السَّكَنَ في غُرْفةِ الْجُلُوس.»

بعد وقتٍ، يعودُ رَمزي وَمَهَا الى بَيْتِهما وهُما في قِمّةِ السَّعادة، لأنّهما حَصَلا على صَدِيقةٍ جَديدةٍ.



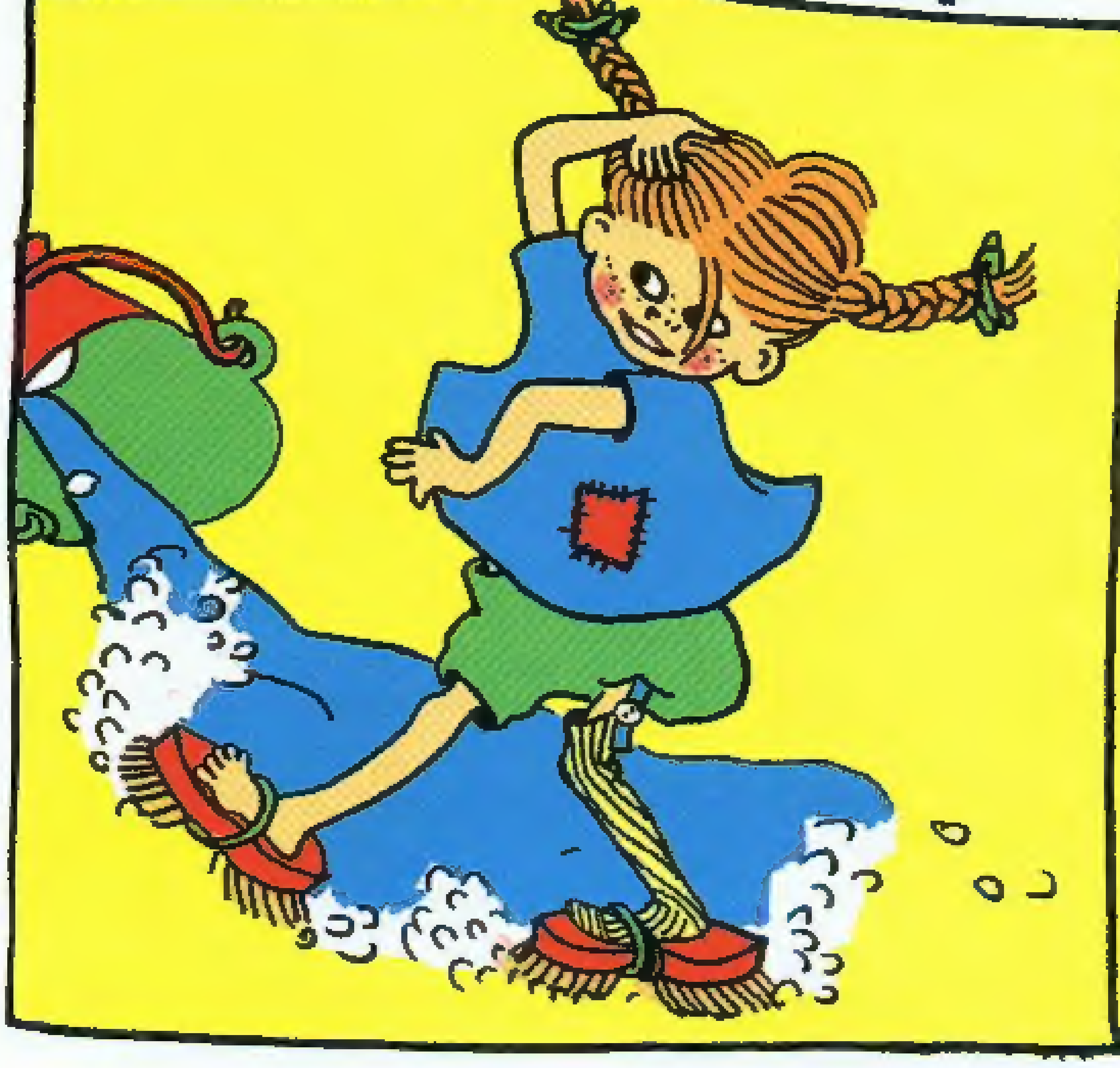
انْظُرْ كيفَ تستطيعُ «جِنان» تَجْديلَ شَعْرِها بيَدٍ وتَزْرِيرَ قَميصِها باليدِ الأُخْرَى في الوقتِ نَفْسِهِ، لَيْسَ هناكَ من يَقُومُ بِعَملِ ذَلِكَ!!



ها هِيَ تَأْكُلُ هنا، فهي تَسْتلقي على الطَّاولةِ، وتضَعُ الطَّعامَ على الكرسيِّ. لا يُوجَدُ هناكَ من يَطْلُبُ منها أنْ تَجْلِسَ بِطَرِيقَةٍ صَحيحَةٍ.

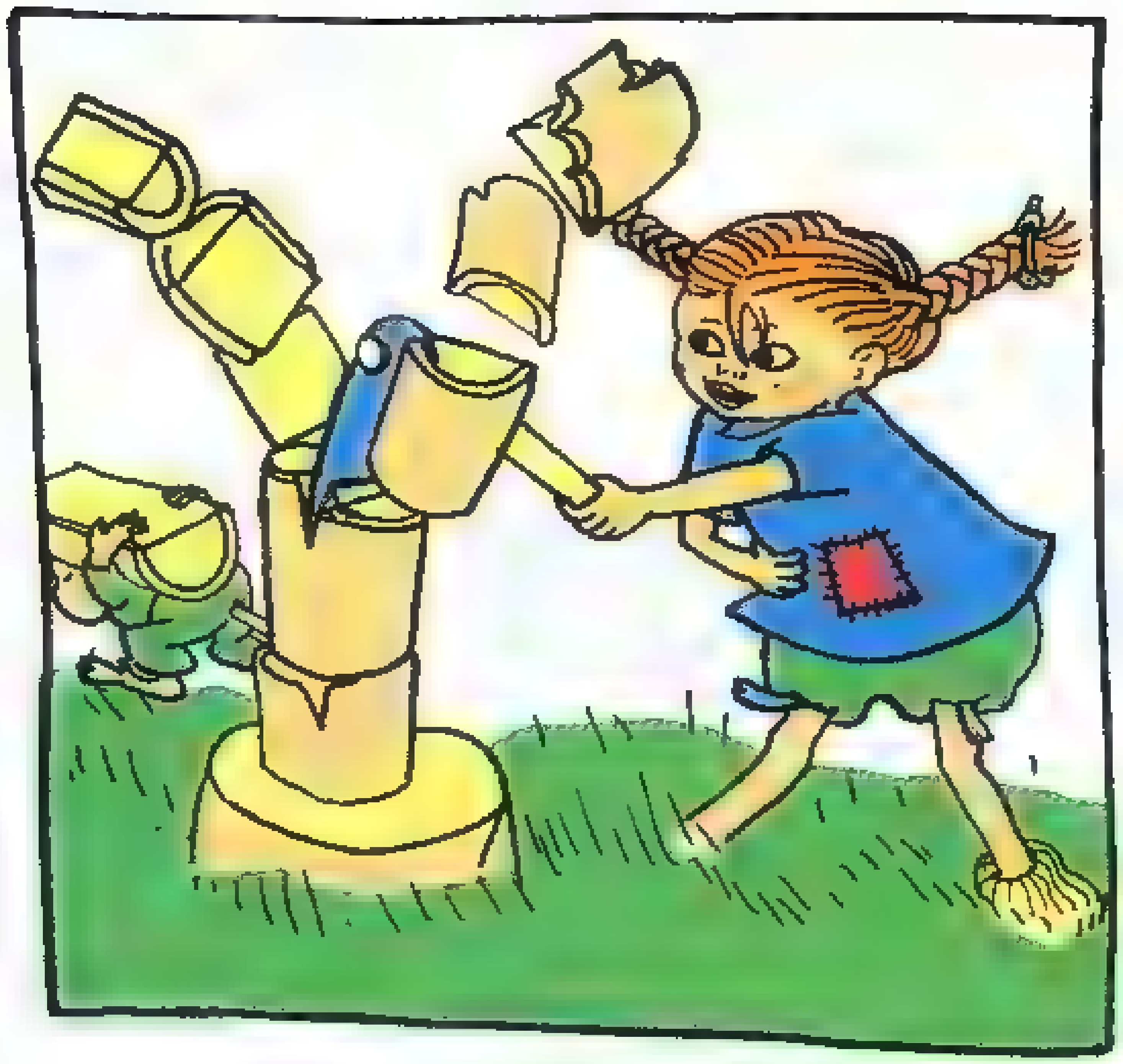


عِنْدَما تَغْتَسِلُ «جِنان» تَضَعُ رَأْسَها في وعاءِ الماء الخاصِّ بذلك. وذلك لأنَّها تُحِبُّ جِداً دُخولَ الماءِ في أُذُنَيْها!!



أحْياناً تُنَظِّفُ «جِنان» أرْضِيَّةَ المَطْبَخِ، فَتَسْكُبُ أوَّلاً سَطْلاً من الماءِ على الأرض، ثم تُثَبِّتُ قدمَيْها في فَرشاتَيْنِ، وتبدأُ في التَّنْظيفِ وكأنَّها تَتَزَلَّجُ على الجَليد.

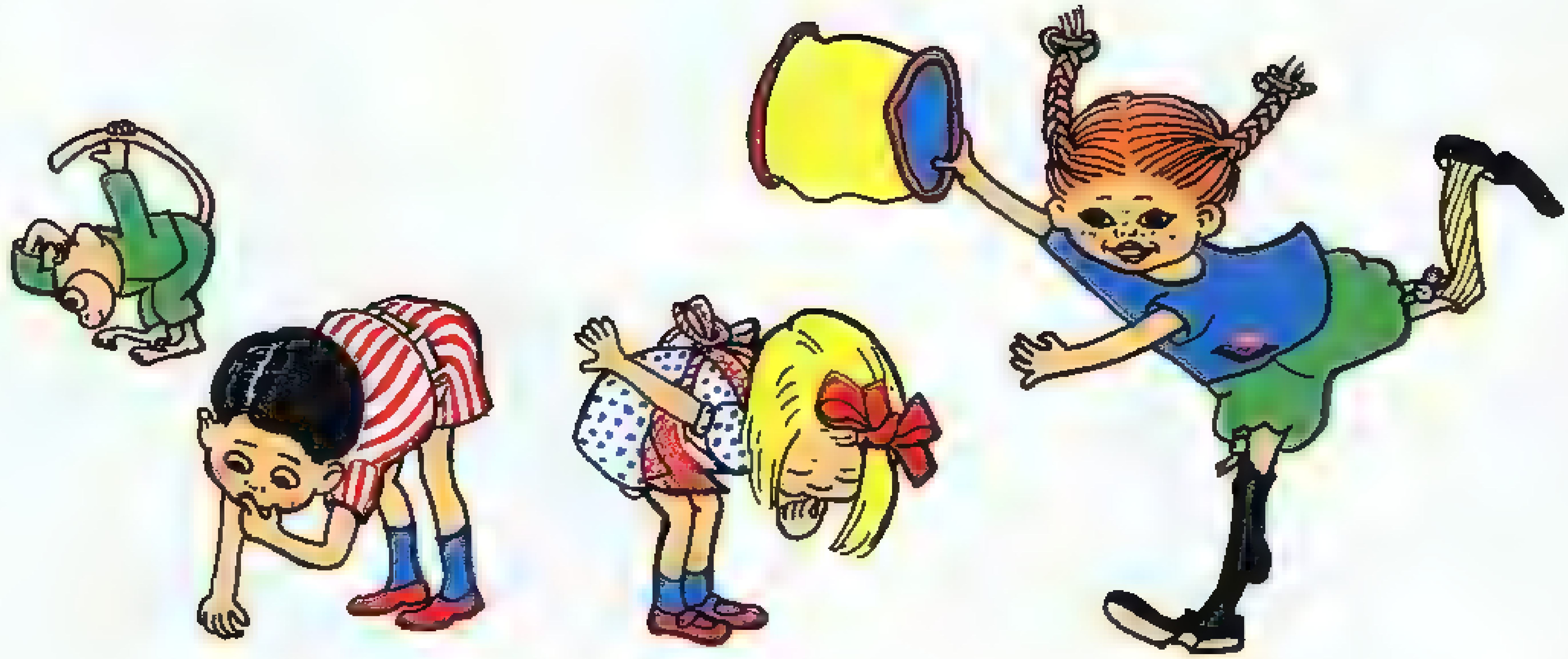




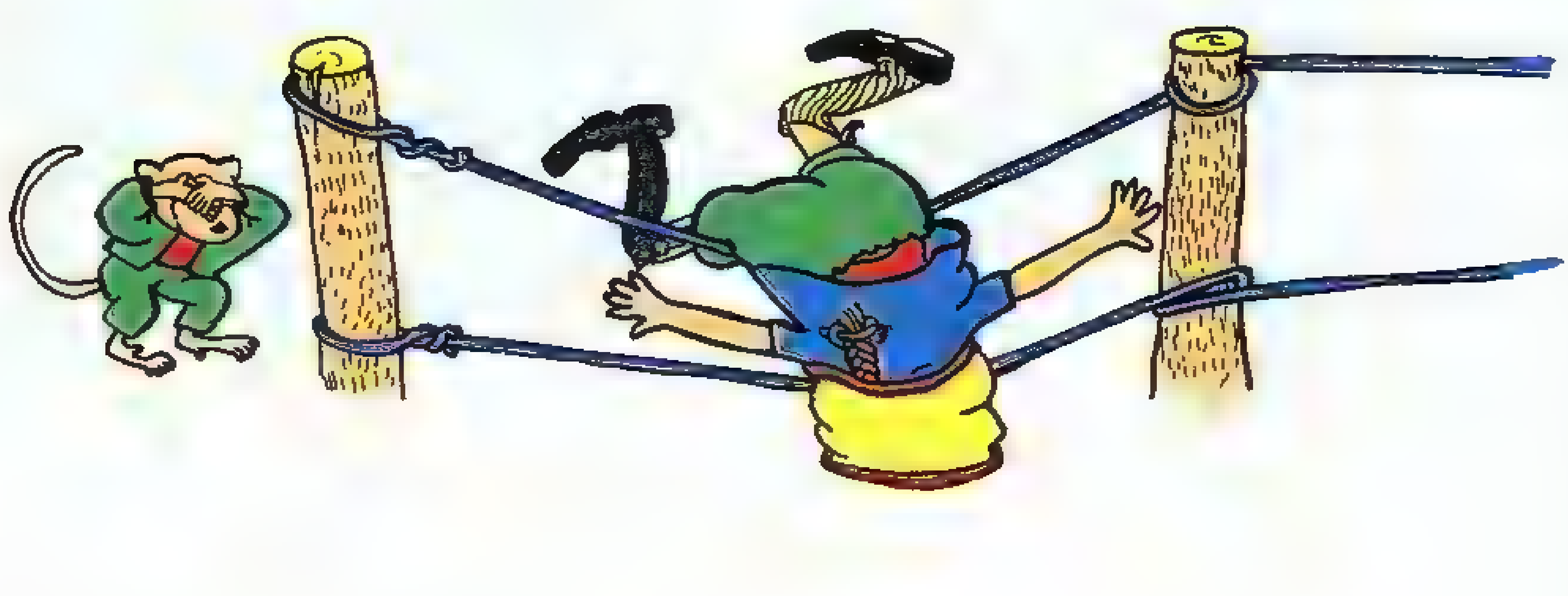
عنْدَما تُقَطِّعُ الحَطَب، فإنها تَقْطَعُ الجذْعَ
الى خَمْسِ قِطَعٍ في ضَرْبَةٍ واحِدَة.



اوف، دُخانٌ كثيرٌ يتَصاعدُ من الفُرْن.
ولذلكَ لا بُد من تَنْظيفِ المِدْخَنَة. على «جِنان»
أنْ تَصْعَدَ الى السَّطْحِ لتَنْظيفِها.
«جِنان» تَفعلُ كَلَّ شيءٍ بنفسِها.



وفي أَحَدِ الأيام، تقولُ «جِنان»: «إنّني أُحِبُّ البَحْثَ عن الأشْياء.»
فَيَسْأَلُ رَمْزي: «ماذا تَعْنين بالْبَحْثِ عَنِ الأَشْياء؟»
تجيبُ «جِنان»: «لا أدْري. ولكنَّ العالَمَ مملوءٌ بالأشْياء. وما عَلَيْكَ إلّا أنْ تَبْحَثَ عنها. وهذا ما يُسَمّى بالبَحْثِ عن الأشْياء.»
ويُقَرِّرُ رَمْزي وَمَهَا مُشاركةَ «جِنان» في الْبَحْثِ عَنِ الأشْياء. وهَكَذا يَخْرجُ الثَّلاثةُ لِلْبَحْث.
تَجِدُ «جِنان» عُلبةً مَعْدنِيَّةً صَدِئَةً فتقولُ: «انّ الانْسانَ يَحْتاجُ دائماً الى مِثْلِ هذه العُلَب.»
وتبدو عليها عَلاماتُ الرّضا لِما وَجَدَتْ.





يَتَعَجَّب رَمْزي لذلك ويقول: «ماذا يُمْكِنُ أنْ تَفْعلي بهذه العُلْبَة؟»
تجيب «جِنان»: «أسْتَطيعُ أن أضَعَ رَأْسي فيها وأَلْعبَ كَأنني في مُنْتَصَفِ اللّيل.»
تَضَعُ «جِنان» رَأْسَها في العُلْبةِ وتَبْدأُ في التَّجوُّل، فَتَصْطَدِمُ بالسِّياجِ. آه! يا لها من ضَرْبةٍ قَويّة. ولكنَّ «جِنان» تَجِدُ شَيْئاً آخر، إنَّها «ماسورة» خيطانٍ خالية.
تَقُولُ «جِنان»: «إنها شيءٌ جَميل. أسْتَطيعُ أن أسْتَعْمِلَها لأَنْفُخَ من خِلالِها فَقاقيعَ الصّابون، أو أن أضَعَ فيها خيطاً وأسْتعمِلَها كالعِقْدِ حولَ رَقْبَتي. تقول «جِنان» ذلك وَعلاماتُ السَّعادة باديةٌ على وَجْهها.
أمّا رَمْزي وَمَهَا فلم يَجِدا شيئاً. فتقولُ «جِنان» لهما: «لماذا لا تَبْحثانِ عن شيءٍ تحتَ هذَيْنِ الجِذْعَيْنِ؟ إنَّ جُذوعَ الأشْجارِ القديمةِ هي من أفْضَلِ الأماكنِ لِلْباحثِ عن الأشْياء.»
هل هذا مَعْقول؟ نَعَمْ. يَجدُ رمزي بالفِعْلِ دَفْتَر مُلاحَظَاتٍ ومَعَهُ قلمٌ فِضيٌّ صَغير. وأمّا مَهَا فَتَعْثرُ على عِقْدِ مُرْجانٍ أحْمَر. وهكذا يعودُ الثلاثةُ الى البيت: «جِنان» ومعها عُلبتُها «وماسورةُ» الخيطان، رَمْزي ومعه دفترُ الملاحظات، وَمَهَا مع عِقْدِها المَرْجانيِّ الأحمَر.

لقد جاء «السِّيركُ» الى المدِينَة. تَشْتري «جِنان» ثلاثَ بطاقات لها ولرَمْزي ولها، وتَدْفَعُ ثَمَنَها من نُقودِها الذهبيّة. لم تُشَاهِدْ «جِنان» «السِّيركَ» من قبل، ولا تَعْرِفُ ماذا يَعْني ذلك.



تُريدُ «جِنان» أنْ تَفْعلَ مِثْلَ لاعبي «السِّيرك». ها هي تمشي على الحَبْل. ذلك إن «جِنان» تَسْتَطيعُ عَمَلَ كُلِّ شيء. وهنا يَغْضَبُ مُـدِيرُ «السِّيـرك» ولاعبـةُ «السِّيرك» التي تقومُ بهذا العَمَل عادةً. ولكنَّ الجُمهورَ يَهْتِفُ لِ «جِنان» قائلاً: «هَيَّا «جِنان».. تابعي!»





تَدْخلُ لاعبةٌ صغيرةٌ من لاعباتِ «السِّيرك» واقِفةً على حِصَان. هَلْ تُصَدِّقُ هذا؟ إنّها تقفُ على الحصانِ فِعْلاً. ولكنَّ «جِنان» تَسْتَطيعُ ذلك أَيْضاً. وفي قَفْزَةٍ واحِدة، تُصْبِحُ «جِنان» على ظَهْرِ الحِصَانِ واقِفةً خلفَ لاعبةِ «السِّيرك». تُحاوِلُ لاعبةُ «السِّيرك» دَفْعَها لِلتَّخَلُّصِ منها، ولكنّها لا تَعْلَمُ مِقْدارَ قُوّةِ «جِنان». وتَظَلُّ «جِنان» ثابتةً في مَكانِها على ظَهْرِ الحِصان، وتقول: «من قَالَ إنَّكِ الوحيدةُ التي يَحِقُّ لها أنْ تقضي وَقْتاً مُمْتِعاً؟ لقد دَفَعْتُ أنا أيضاً مِنْ أَجْلِ ذلك.» ويَهْتِفُ رَمْزي ومَهَا: «هِيَّه جنان!.» ويَهتِفُ مَعهما بقيةُ الجُمْهور أيضاً مَرّاتٍ أُخرى متتالية.

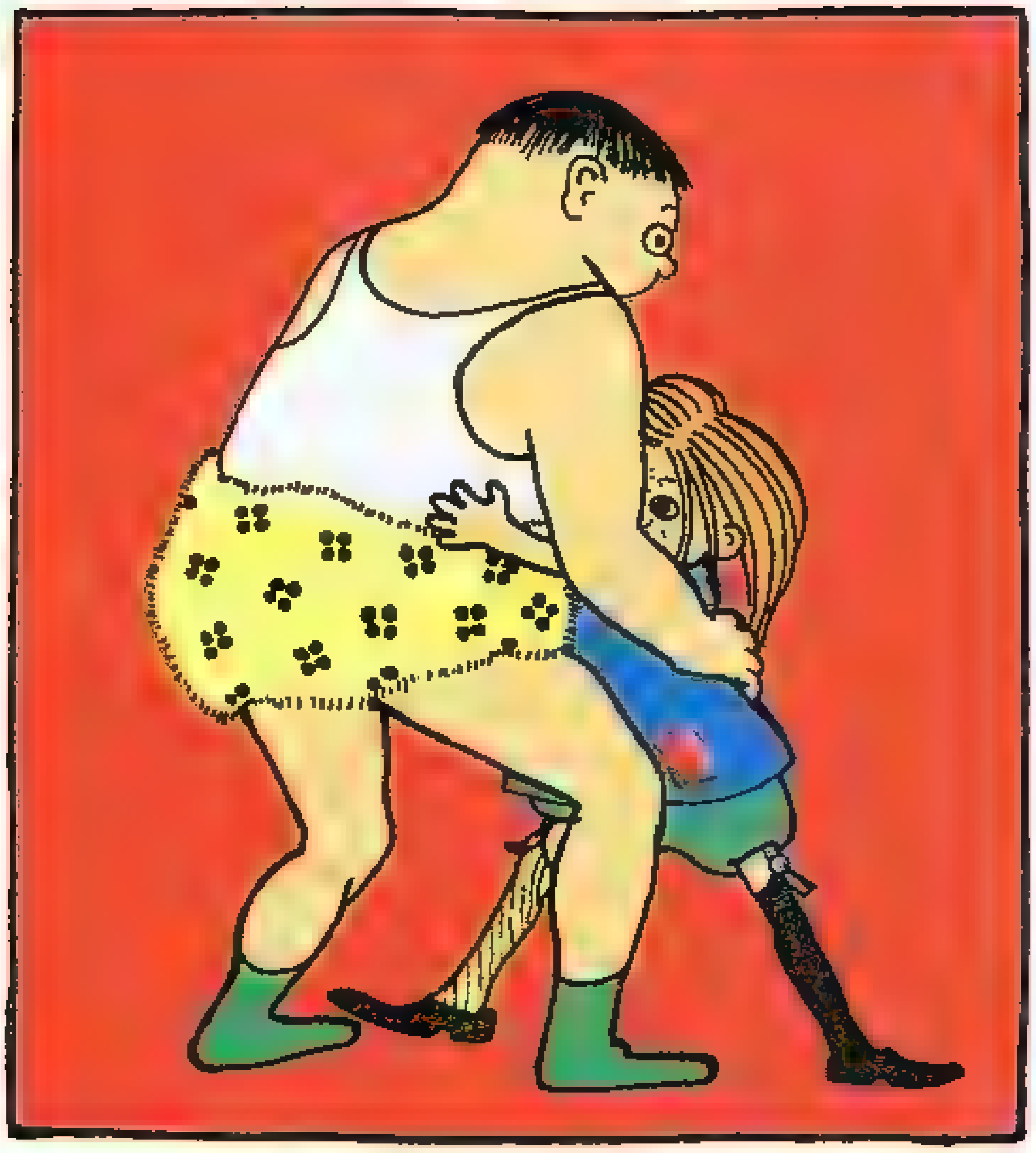
«جِنان» تَسْتَطيعُ إتقانَ حَرَكاتٍ فَنِّيةٍ أُخْرى. يَتَقَدَّمُ الآن الى حَلْبةِ «السِّيرك» أقوى رَجُل في العالم، واسمُه «جَبّار». يقفُ مديرُ «السِّيرك»، ويُعْلِنُ أنّ الذي يَسْتَطيعُ التغلُّبَ على «جَبّار» يَحْصُلُ على جائزةٍ مقدارُها مائةُ دينار.

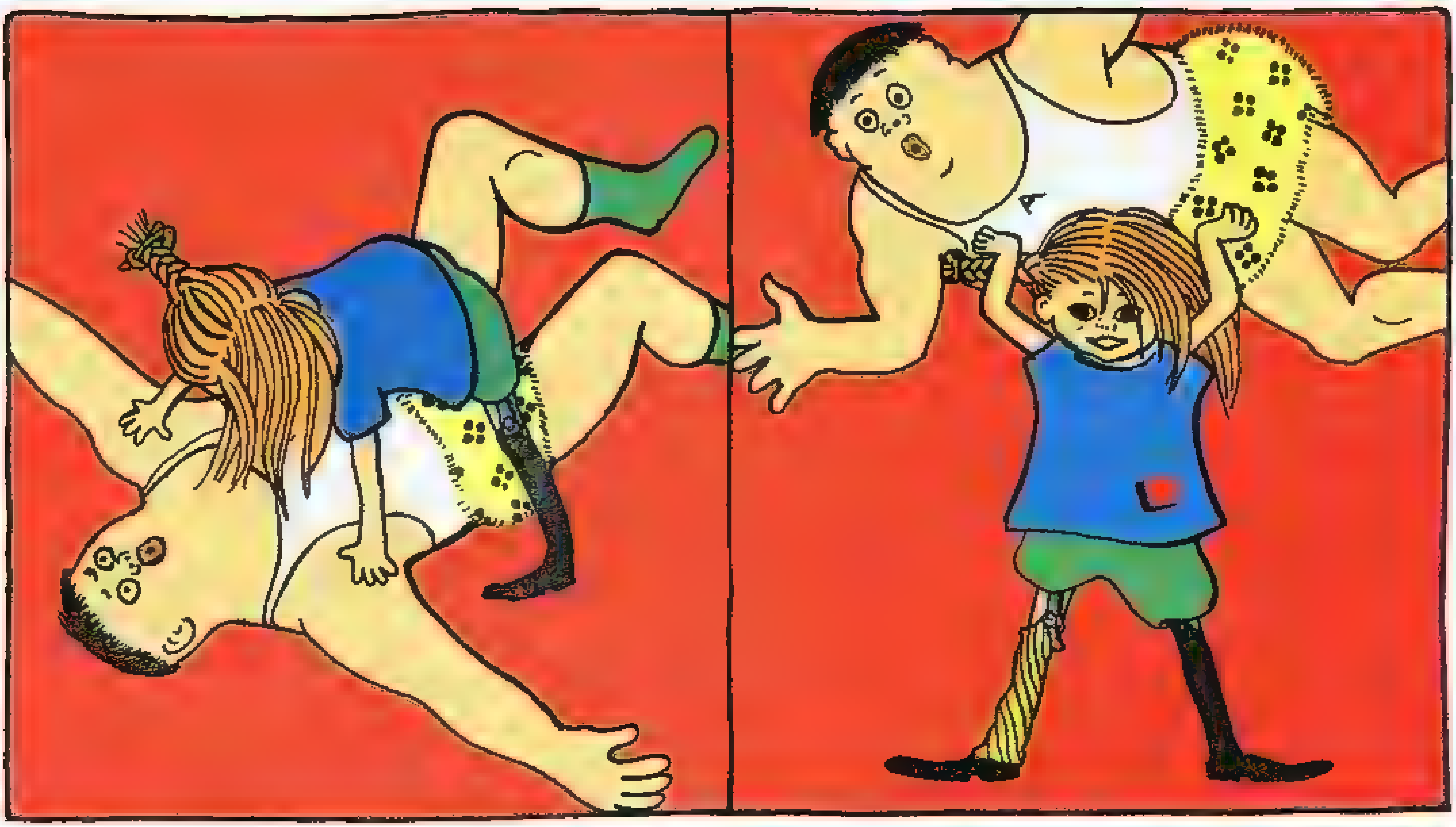
«إنني أستطيعُ التغلُّبَ عليه.» هكذا تَقُول «جِنان» لرَمْزي وَمَهَا.

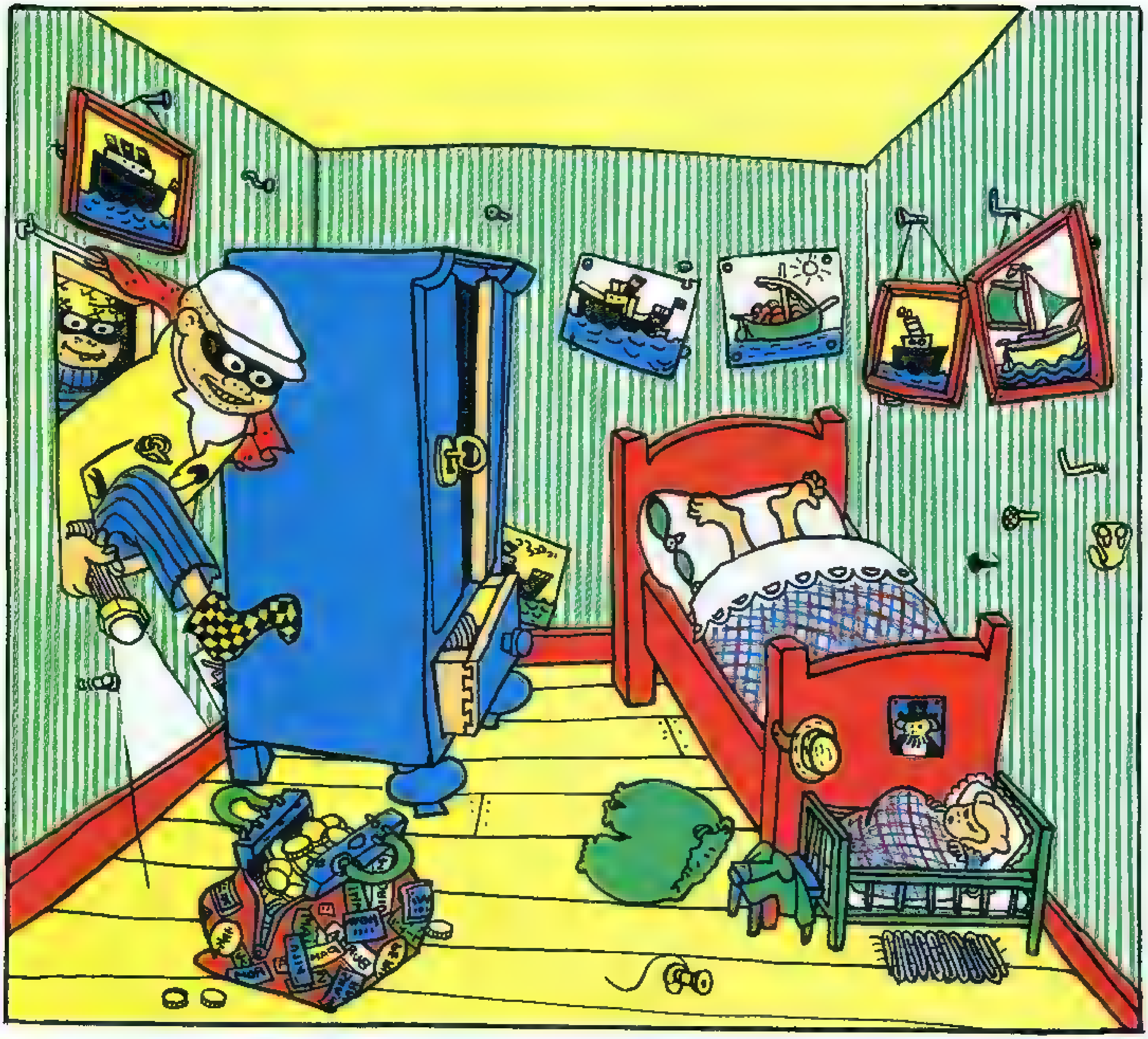
تقول مَهَا مُحَذِّرةً: «ولكنّه أقْوى رَجُلٍ في العالم، انك لا تَسْتَطيعينَ التغلُّبَ عليه!»

فتجيبُ «جِنان»: «نعم، ولكنني أقوى فتاةٍ في العالم.»

وتتّجه «جِنان» فَوْراً نَحْو «جبّار»، وَتَأْخُذُه بِقَبْضَةٍ قَوِيَّة. لا يُصَدِّقُ «جبّار» ما يَحْدُث، ويُصابُ بِدَهْشةٍ كَبيرةٍ حتى تَكادُ عَيْناهُ تَنْدَفِعانِ خارجَ رَأْسِه، لا سِيَّما حين يَرى أنّ خَصْمَه الآن فتاةٌ صَغيرة. تَقْذِفُهُ «جِنان» في الهواءِ عالياً، وتطرَحُهُ أرْضاً، وتركَبُ على صَدْرِه. يَهْتِفُ الجُمْهور: «جِنان» «هِيَ الفائِزَة!! «جِنان» هِيَ الفائِزَة!!»

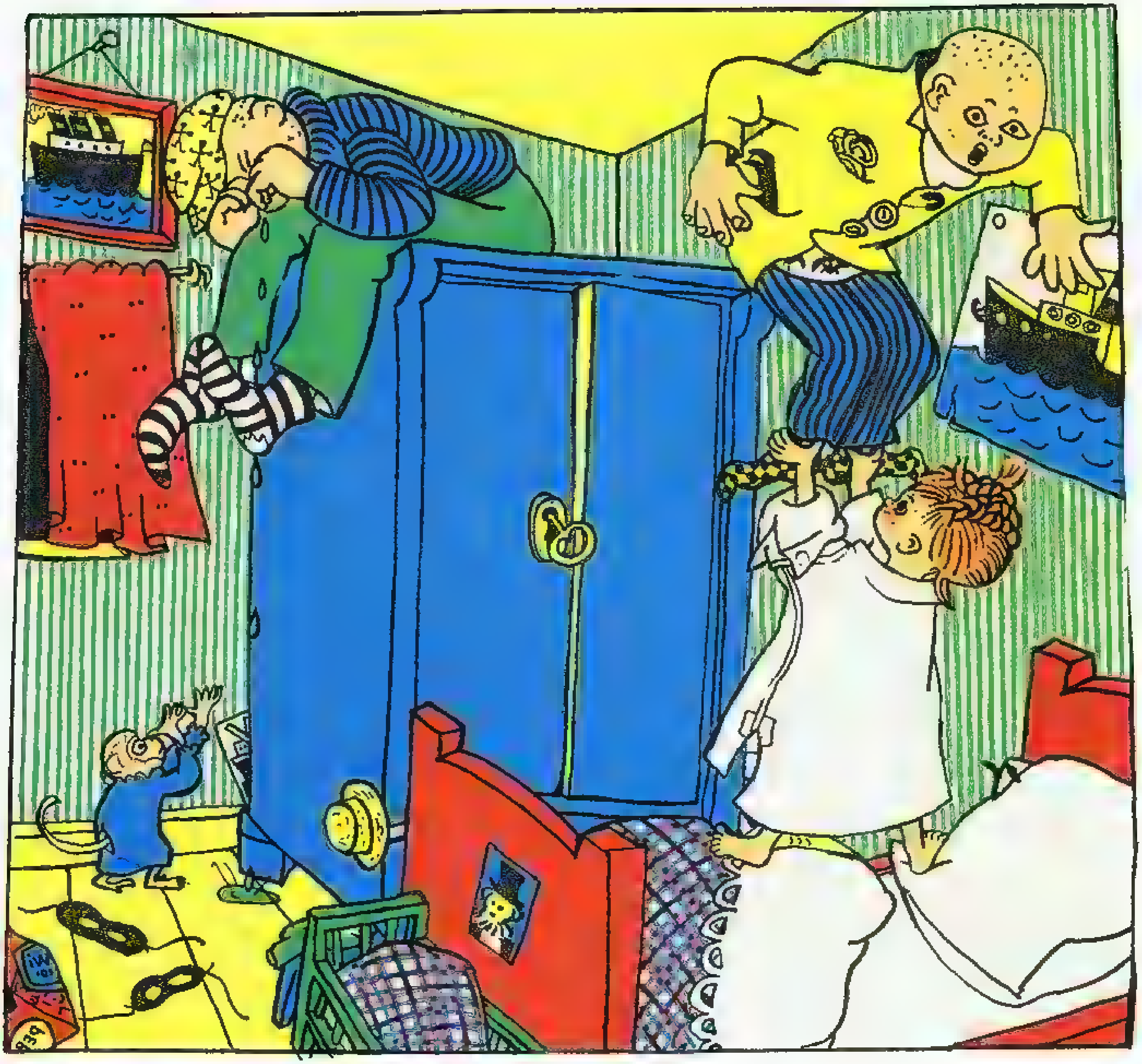




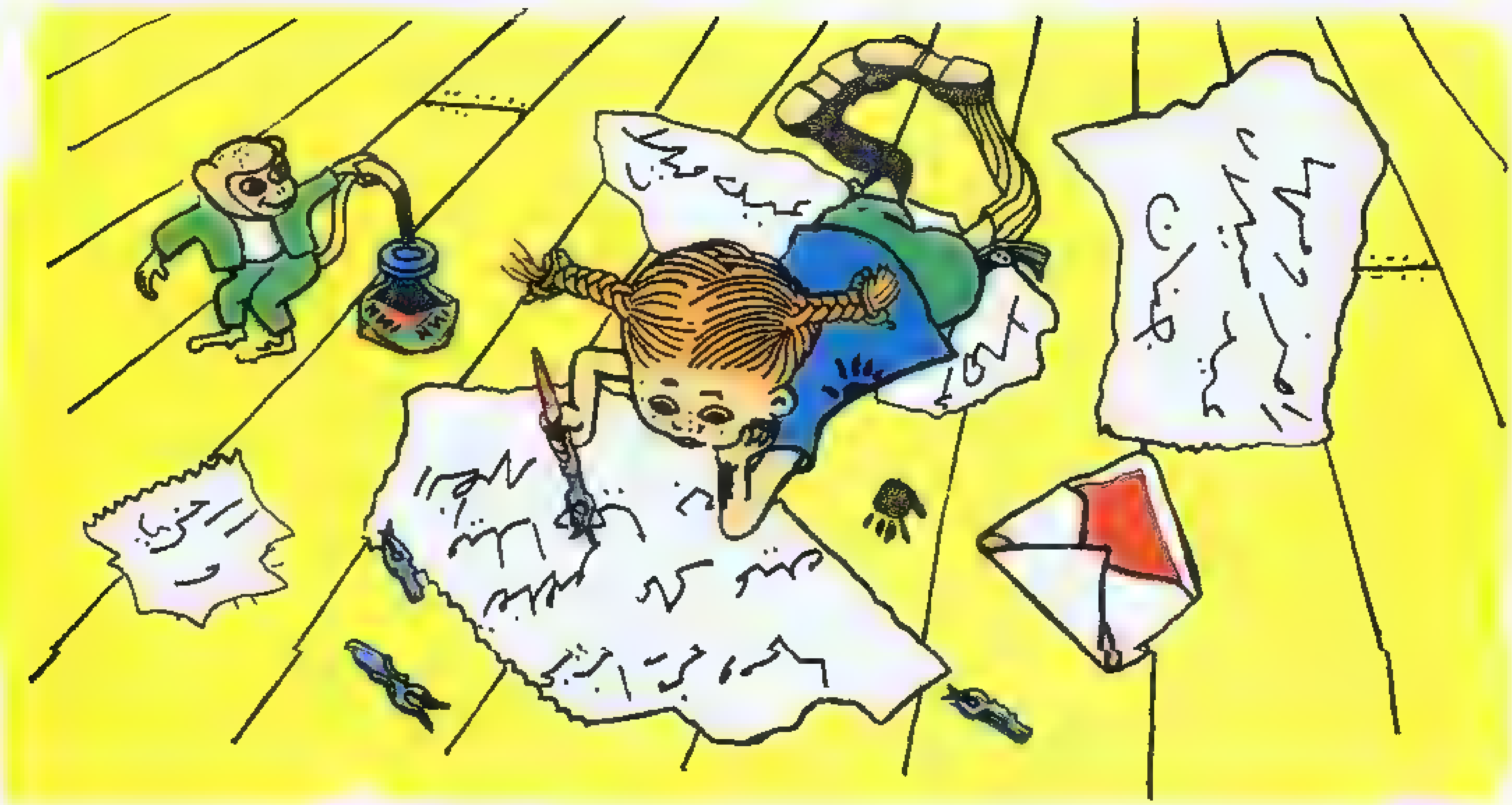


عندما تنامُ «جِنان»، تَضَعُ قَدَمَيْها على الوسَادةِ ورأسَها تَحْتَ الغِطاء. إنّها تُفَضِّلُ النَّومَ بهذه الطَّريقة. ولا يوجَدُ هناك من يَأْمُرها ألّا تفعلَ ذلك. القردُ «نُعْمان» ينامُ في سرير اللُّعْبةِ الأخْضَر، ولكنَّه لا يَضَعُ قَدَمَيْهِ على الوسَادة. وفي لَيْلَةٍ ظَلْماء، يَدْخُلُ لِصّان لِسَرقَةِ «جِنان.» أحَدُهُما اسْمُهُ «فُولْ» واما الثاني فاسْمُهُ «فُلْفُلْ». إنّهما يريدانِ سرقةَ كيسِ النُّقودِ الذهبيّة، ولَيْسَ عِنْدَهُما أيّةُ فكرةٍ عن قُوَّةِ «جِنان».

يقول أحَدُهما: «سنَأخُذُ الآن الكيسَ بِسُرْعة.» وبالفِعْل يُمْسكانِ به.



ولكن «جنان» تَقْفِزُ من سَريرِها، وبِسُرْعةٍ خاطِفةٍ تَسْتَرجِعُ الكِيس. يقول «فِلْفِلْ»: «هاتِ الكيسَ فوراً. إنّنا لا نَمْزَح.» تَقْبِضُ «جِنان» على ذِراعِه بقُوَّةٍ وتقول: «مِزاحٌ أم غيرُ مِزاح.» ثم تَقْذِفُ به الى ظَهْرِ الخِزانة، وتَفْعَلُ باللصّ الآخر كذلك. وهنا يُسَيْطِرُ الخوفُ على اللّصَّيْنِ وَيَبْدآنِ في البُكاء. تَحْزَنُ «جنان» لحالَتِهما، وتُعْطيهما قِطْعةً ذَهَبيّةً لِشراءِ الطَّعام. إنّ «جِنان» طِفْلةٌ طيِّبة. والأَنْسانُ القَوِيّ يَجِبُ أن يَكُون طَيّباً أيضاً.



قريباً سَيأتي عيدُ ميلادِ «جنان». وبالطَّبع ، فَهِيَ تَنْوي إقامةَ حَفْلةٍ لذلك. ها هِيَ تكتبُ رِسَالةً الى رَمزي وَمَهَا، وتدعوهُما الى حَفْلةِ عيدِ مِيلادِها. لا تَسْتَطيعُ «جِنان» الكِتابةَ جيداً، لأنها لا تَذْهبُ الى المدْرَسةِ كَغَيْرِها من الأَطْفال. ومَعَ هذا فهي تبذُلُ أقْصى جُهْدِها. ثم تَخْرُج خُفْيةً، وتُلْقِي الرّسالةَ في صُنْدوقِ الرَّسَائلِ الخاصِّ بِبَيْتِ رَمْزي وَمَهَا.





أوه.. ما أشَدَّ سعادةَ مَهَا ورَمْزي عندما يَجدانِ الرِّسَالةَ في الصُّنْدوق. إنَّهما يَرْغبانِ كثيراً في الذَّهابِ الى حَفْلَةِ «جِنان»، فَيَرْتَدِيَانِ ثياباً جميلةً ويَمشُطان شَعْرَهُما. ثم يَشْتَرِيانِ هدَيَّةً لِ «جِنان»، هي علبةٌ موسيقِيَّة. إنَّها هذه التي تَظْهَرُ في الصُّورة. يَحْمِلان الهَدِيَّةَ معاً ويذهبانِ الى بَيْت «بَيْتْ يَا لَيْتْ.»

عندما تفتحُ «جِنان» مُغَلَّفَ الهَدِيّة، تَسْعَدُ بها كثيراً، وتبدأُ في القَفْزِ فَرَحاً. ثُم تُديرُها مرَّاتٍ ومَرَّات، لِتَسْتَمِعَ الى الأَلْحانِ الجَميلةِ التي تَصْدُرُ منها.





قامت «جنان» بتَرْتيبِ طَاوِلَةِ المَطْبَخِ بِشَكْلٍ جَميل. وَدَعَتْ صاحِبَيْها رمزي وَمَهَا إلى احْتساءِ شَرابِ «الشوكولاته» السَّائلةِ مع القِشْدَة، إضَافةً الى أنْواعٍ كَثيرةٍ أُخْرى من الكَعْكِ والحَلْوَيات.

لقد خَبَزَتْ «جِنان» كلَّ الكَعْكِ بِنَفْسِها. القردُ «نُعْمان» يَجْلِسُ على الطَّاوِلَة. وحِصَانُ «جِنان» مَدْعوٌّ أيضاً الى هذه الحَفْلَة.

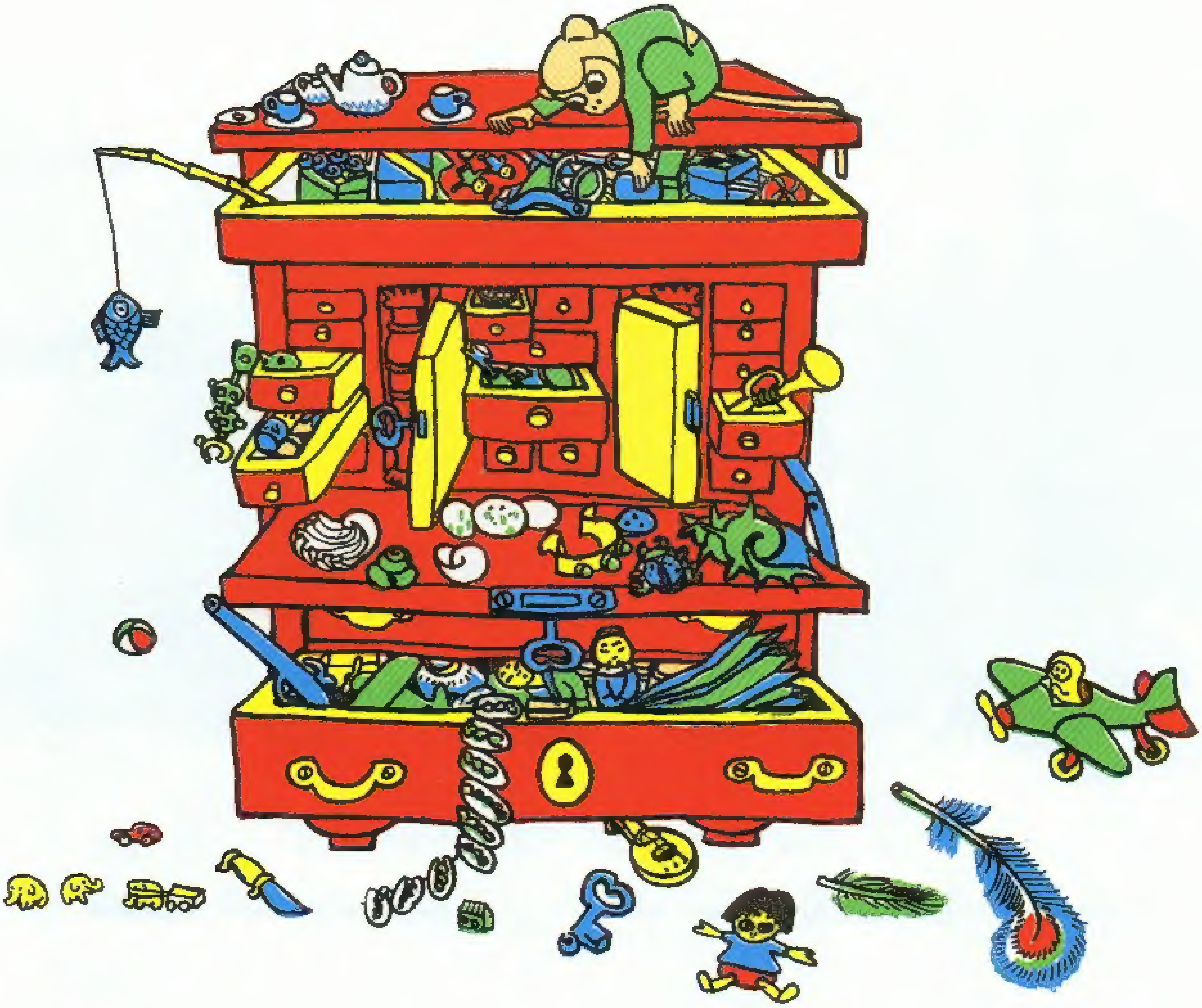


تقول مَهَا: «لم أذْهبْ في حيَاتي من قبل الى حَفْلَةِ عيدِ ميلادٍ كهذه، تَحْضُرُها الخيولُ أيضاً!» ثم تُطْعِمُ الحصانَ قِطْعَةَ سُكَّر.

ويقولُ رَمْزي: «وأنا كذلك. إنّها اجْمَلُ حَفْلَةِ عيدِ ميلادٍ دُعِيتُ اليْها.»

بعدَ أن شَربَتْ «جنان» «الشوكولاته» السَّائلة، قَلَبَتْ الفنجانَ على رأسِها كأنَّه «طاقِيّة.» ولكنّهُ لم يَكُنْ فارغاً تماماً. فسالت بقايا «الشوكولاته» على وَجْهِها.





بعدَها بدأَ الثلاثةُ يَلْعبونَ لُعبةً تُدْعى «لا تَلْمَسِ الأرضَ!». وتَجْري اللُّعْبةُ بالطَّريقَةِ التَّالية:

يقفزُ اللاعبونَ في انحاءِ المَطْبَخ فوقَ الأشْياءِ الموجودةِ فيه، دونَ أن يلْمسوا الأرض. إنَّهم يَقْفزونَ من «المَجْلى» الى الفُرْن، ومن الفُرْنِ الى صُندوقِ الحَطَب، ومِنْه الى الرفّ، ومِنْه الى الطَّاولة ومِنْها الى خِزانةِ الزَّاويةِ، ومِنْها الى الحِصَان، ومنهُ الى «المجلى» مَرَّةً أخرى.

من حُسْنِ الحظِّ أن الحِصَانَ يقفُ هناكَ ليَقفزوا عَلَيه.

يُوجدُ عندَ «جِنان» خِزانةٌ ذاتُ أدْراجٍ صغيرةٍ مملوءةٌ بأشياءَ جميلةٍ مُتَنوعة، لا توجَدُ حتى في محَلّاتِ بَيْعِ الألعاب. فهناك طَقْمُ فَناجين، وبوقٌ موسِيقى، وبَيْضُ طُيور، وأصْدافٌ عَجيبةٌ، وسِكّينةٌ ذاتُ مِقْبَضٍ لؤلؤيّ، وعِقْدٌ، وأشياءُ أُخرى يَصْعُبُ عَدُّها. تريدُ «جِنان» تَقْديمَ هدايا لرَمْزي ومَهَا، على الرّغمِ من أنّ المناسَبةَ لَيْسَتْ عيدَ ميلادِ أيّ مِنْهُما. حَصَلَ رَمْزي على ناي مصنوعٍ من العاج، يَسْتطيعُ أنْ يَنْفُخَ به ألحاناً عَذْبة. أمّا مَهَا فَحصَلَتْ على «دبّوسٍ» في شَكْل فراشة.



يقولُ رَمْزي: «هذه أجْمَلُ حَفْلةٍ حَضَرْتُها في حياتي.»
فَتُضيفُ مَهَا: «نعم، ولكنْ، من المؤسفِ أنّنا يجبُ أن نَعُودَ الى البَيْت في النهاية.»
يُلَوِّحُ رَمْزي وَمَهَا بيدَيْهِما لِ «جنان». وَتَردُّ عَلَيهِما «جِنان» والسَّيدُ «نُعْمان» بالتَّلْويحِ أيضاً.
رَمْزي وَمَهَا يُحِبّان «جِنان» كثيراً. ويُريدان الذّهابَ إلَيْها واللَّعِبَ مَعَها في كُلِّ يوم.





جنان ذات الجورب الطويل، هي أقوى وامرح طفلة في العالم. عمرها تسع سنوات فقط. جنان طفلة من عالم الخيال، جاءت يوماً وهبطت داخل حدود عالمنا الطبيعي. واستقرت في بقعة هادئة ساكنه. فتغير بوجودها كل شئ. واصبحت لأطفال تلك البقعه، وللايين آخرين من الأطفال في انحاء العالم، رمزاً للمغامرة؛ و كذلك رمزاً للدفء والحنان. ففي داخل مظهرها العجيب، يكمن تفهم عميق صادق لواقع الصغار، وينبض قلب بنبضات العطف والحنان.

الناقده والأديبه
الدكتوره أولا لوندكفيست
Dr. Ulla Lundqvist

دار المنى